

سندريلا

نهضة مصر

سندريلا

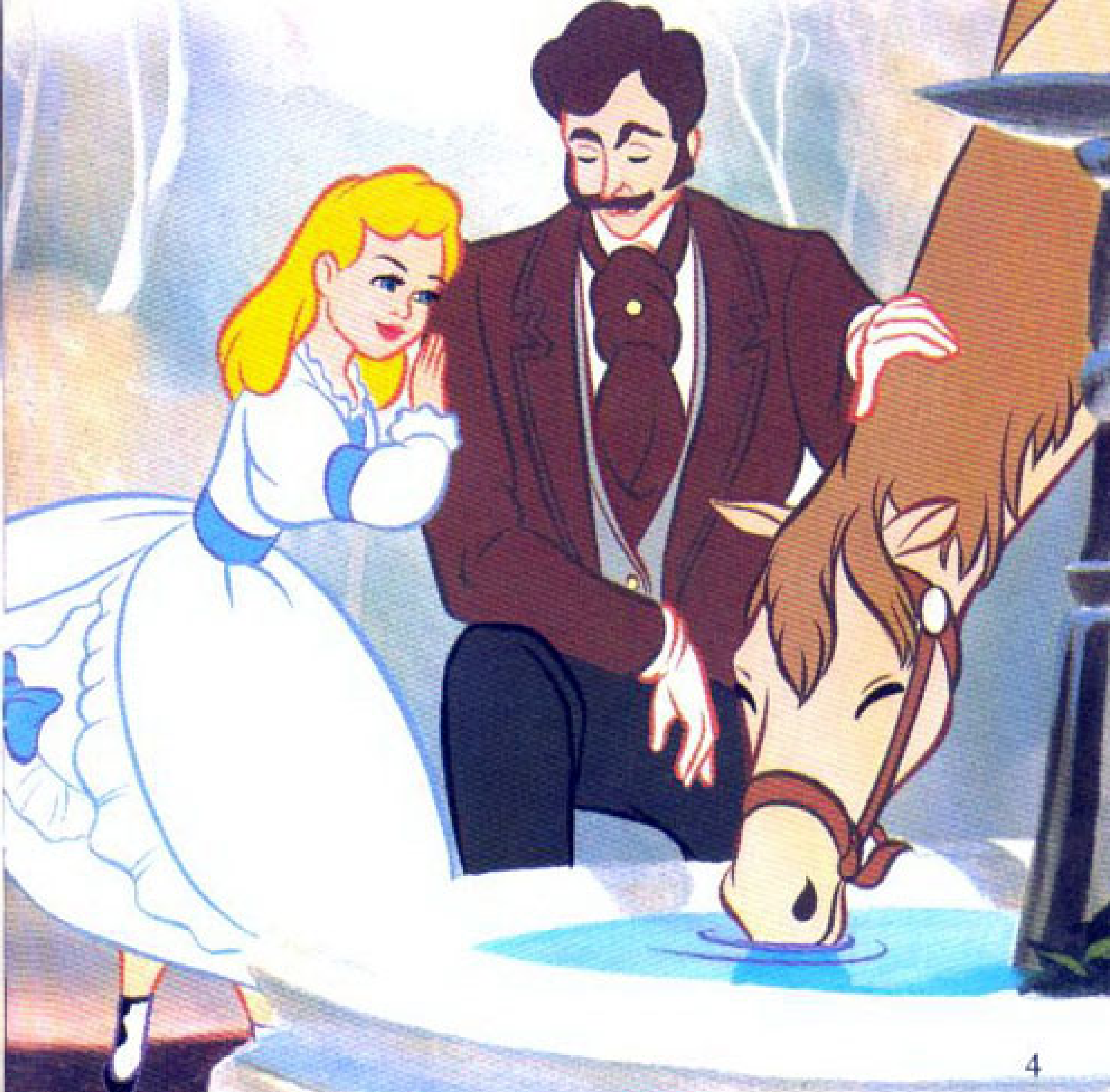
هل ستظل سندريلا حزينة دوما بسبب سوء معاملة زوجة أبيها هي وبناتها لها ؟

هل تستطيع الساحرة تحقيق كل أمنيات سندريلا الفتاة الرقيقة ؟



nahdetmisr.com

يُحكَى أنه كان في سالفِ الزمانِ في بلادٍ بعيدةٍ؛ رجلٌ غنيٌّ أرمل يعيشُ معَ ابنتِه الجميلةِ سندريلا.





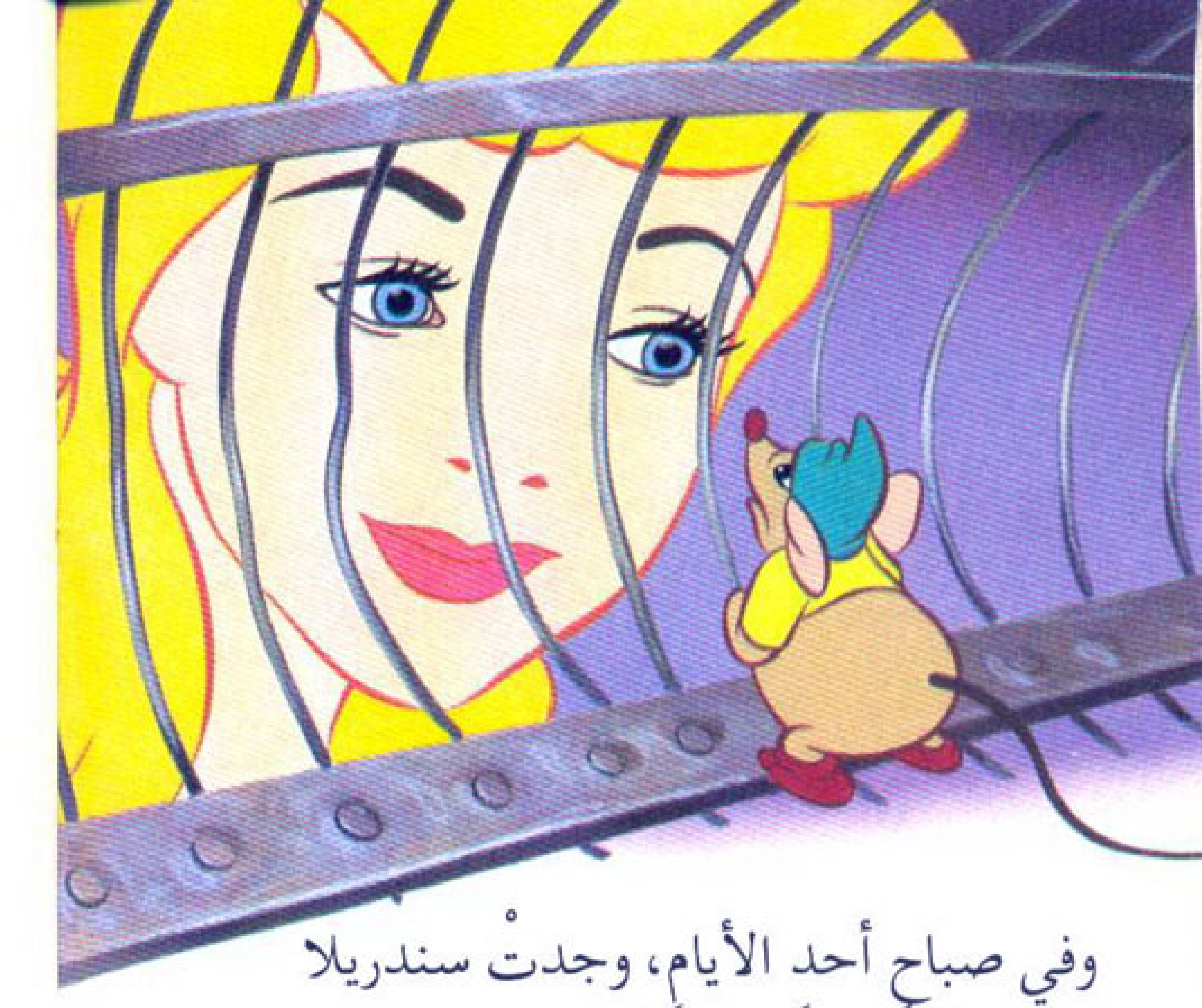
كانَ والدُ سندريلا طيبًا وعطوفًا، وقد تزوجَ مرةً أخرَى ليجدَ لابنتِه أمًّا ترعاهَا وتتولَّى شئونَهَا.

كانت لزوجة والد سندريلا ابنتانِ شرِّيرتانِ قبيحتانِ، كانتا تُدْعَيانِ درية ونفيسة.



وبعدَ وفـاةِ والدِ سندريلا توقفـتْ زوجةُ والدِها عـن التظاهرِ بحبِّها، فقد كانـتْ تغارُ من جمالِ وسحرِ سندريلا فأجبرتِ الفتاةَ الصغيرةَ على أنْ تكونَ خادمةً في بيتِها.

وكانَ لسندريلا غرفةُ نـومٍ صغيرةٌ في العليةِ وكان أصدقاؤُهـا الوحيدُونَ هم الطيـورَ والفئرانَ الذين كانُـوا يسمعُونَهـا وهي تغنِّـي أغانـيَ جميلةً عن حلمِهَا بأن تتمتَّعَ بحياةٍ يملؤُها الحبُّ والسعادةُ.

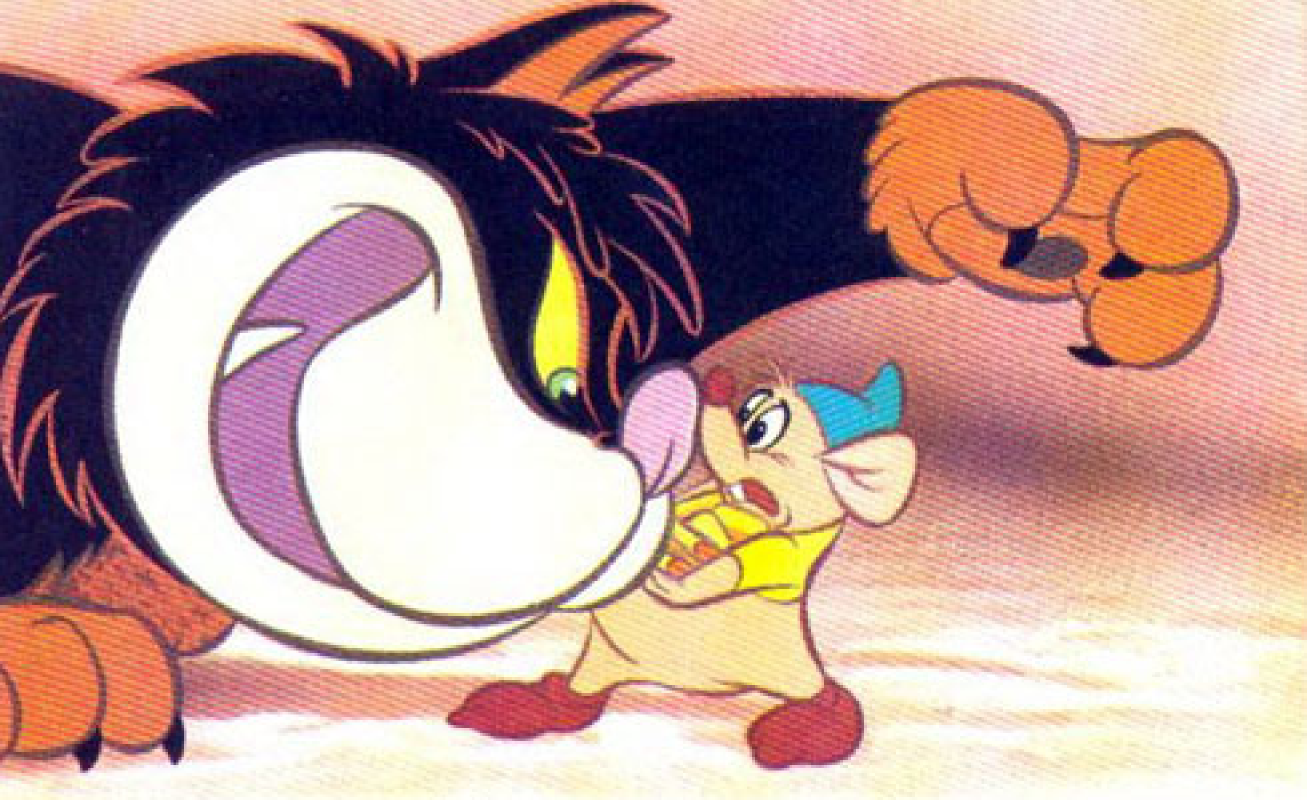


وفي صباحِ أحدِ الأيامِ، وجدتْ سندريلا
فأرًا بدينًا صغيرًا محبوسًا في مصيدة.
وقالتْ سندريلا: «سأطلقُ عليكَ اسمَ جوز»، ثم
أطلقتْ سراحَهُ برقَّةٍ ووضعتْهُ مع الفئرانِ الأخرَى
بأمانٍ. وذكَّرتْهُم قائلةً: «لا تنسوا أنْ تحذَّروه
منْ مشاكس!» ثم ذهبتْ لتبدَأَ مهامَّهَا المنزليةَ
اليوميةَ الروتينيةَ الشاقةَ.

كانَ «مشاكس» هو قطَّ زوجةِ والدِها الماكرَ
الكسولَ وكانت كلُّ الحيواناتِ الأخرَى تكرهُه
وخاصةً الكلبَ برونو.



بعد أن وضَعَتْ سندريلا اللبنَ «لمشاكس»، خرجتْ إلى الفناء. نادتْ سندريلا على الدجاجِ وهي تنثرُ حبوبَ الذرةِ قائلةً: «حانَ وقتُ الإفطارِ!».



وجاءَ الفئرانُ مسرِعينَ ليحصُلُوا على إفطارِهم أيضًا، ولكن «مشاكس» كان يقفُ حائلاً دونَ وصولِ الفئرانِ للذرة، ولكنَّ أحدَ الفئرانِ -وكانَ يُدعَى «جاد»- تسلَّلَ بشجاعةٍ نحوَ «مشاكس» وركَلَه ممَّا أسفرَ عنْ صوتِ طرطشةٍ عاليةٍ، فقد وقعَ القطُّ في سلطانيةِ اللبنِ.

وهذا جعَلَ «مشاكس» يغضبُ غضبًا شديدًا، وحين رأى جوز منشغلاً بجمعِ بعضِ حباتِ الذرةِ انقَضَّ عليه.

ولكـن - لحسنِ الحـظِّ - تمكَّـنَ «جوز» من الهـربِ إلى المطبخِ، وتسلَّقَ مائدةً واستندَ إلى فنجانِ شـايٍ ليستريحَ، وفجـأةً انقلبَ الفنجانُ وانحبسَ «جوز» تحتَه.



وفـي ذلك الحينِ سمعَ صوتـًا عاليًا يصرخُ من أعلَى قائلاً: «سندريلا!»

تنهدتْ سندريلا قائلةً: «حسنًا، إني قادمةٌ».

التقطـتْ سندريـلا صوانِيَ الإفطـارِ وصعدتِ الدرَجَ، وكان «جوز» قابعًـا تحتَ فنجانِ الشاي شاعرًا بالأمانِ أخيرًا.



وفي مكانٍ ليس ببعيدٍ، في القصرِ الملكيِّ كان الملِكُ يتحدَّثُ مع الدوقِ الأكبر عن الأميرِ.

قــال الملــكُ متذمِّرًا: «لقــدْ حــانَ الوقتُ كي يتزوجَ» وفجأةً طرقتْ رأسَه فكرةٌ.

وصرخَ قائلاً: «ســوف نقيمُ حفلاً راقصًا الليلةَ! وندعُــو إليه كلَّ فتياتِ المملكــةِ، وحتمًا سيقعُ الأميرُ في حبِّ إحداهُنَّ!».

ومن ثم تمَّ إرسالُ الدعواتِ في نفسِ ذلكَ اليومِ.

وعندما وصلَ الرسولُ الملكيُّ لبيتِ سندريلا، ذهبــتْ سندريلاً لتبحَثَ عن زوجةِ والدِها التي كانــتْ بالطابقِ العلـوِيِّ تستمـعُ لنفيسة ودرية وهما تغنيانِ.

هتفتْ زوجةُ الأبِ بينما كانت تقرأُ الدعوةَ قائلةً: «سوفَ يقامُ حفلٌ راقصٌ في القصرِ! وعلى كلِّ فتاةٍ شابةٍ أن تحضَرَ الحفلَ!».

وقالَتْ سندريلا وهي مفعمةٌ بالأملِ: «رائعٌ، هذا يعني أنني سأستطيعُ أن أذهبَ أنا أيضًا!».





صرختْ نفيسة ودرية ضاحكتيْن وهما تسخرانِ من فكرتِهَا، لكن سندريلا كانت مصرةً على موقفِها وسألت قائلةً:

«حسنًا، لمَ لا؟».

فكرتْ زوجةُ والدِها لبرهة ثم نظرتْ إليها نظرةً ماكرةً ثم قالتْ: «أنا لا أجدُ مانعًا من ذهابكِ إذا استطعتِ إنجازَ كلِّ مهامِّك».

صرختْ سندريلا قائلةً بينما هُرعتْ للطابقِ العلويِّ لتبحثَ عن شيءٍ ترتديه: «أنا واثقةٌ من أنني سأستطيعُ!».



فتحــتْ سندريلاَّ دولاَبَهــا وأخرجتْ منه فستانًا قديمًــا كان لوالدتِها، وقالــت: «إنه عتيقُ الطرازِ قليلاً ولكنني سأتدبرُ الأمرَ».

صرختْ زوجةُ والدِها قائلةً: «سندريلا!»

تنهدتْ سندريلاَّ قائلةً: «حسنًا، إني قادمةٌ».

كانتِ الفئرانُ تعلــمُ أن سندريلاَّ المسكينةَ لن يكونَ لديها وقتٌ لتنهِيَ العملَ في الفستانِ ولذا قررُوا أن يقومُوا بإصلاحِ الفستانِ بأنفُسِهم.

وأخذُوا يغنُّون وُهم فرحــون بينما كانُوا يقصُّونَ ويَحُوكون القماشَ. وأخيرًا انتهَى الفستانُ الذي كان مزينًا بوشاحٍ وعقدٍ قديمٍ، كانت نفيسة ودرية قد استغنَتَا عنهما.



وفيما بعدُ في مســاءِ هذا اليومِ عادتْ سندرِيلاًّ
لغرفتِهَا في العليةِ وهي حزينةٌ فقد كانتْ منشغلةً
للغايــة، فلـم يكـنْ لديها وقـتٌ كـي تستعدَّ .
ونظرتْ من النافذةِ على العربةِ التي وصلتْ كي
تُقلَّ زوجةَ والِدِها وابنتيها إلى الحفلِ الراقصِ.

وبمجــرِدِ أن استدارتْ سندريــلاًّ رأتِ الفستانَ
فجأةً، وهتفَ أصدقاؤُها: «مفاجأة!».
وهتفــتْ سندريلاًّ وهي لا تــكادُ تصدقُ عينيها
قائلةً: «يا إلهي إنه رائعٌ!».
وسُرعانَ مــا ارتدتْ سندريــلا فستانَها وهُرعتْ
للأسفلِ لتستقلَّ العربةَ.



ولكنْ حينَ رأتْ نفيسة ودرية سندريلا وهي تبدُو غايـةً في الجمالِ والروعة، امتلأ قلباهُما بالحقدَ والغيـرةِ، وبمجردِ أن رأتْ دريـة عقدَها القديمَ حولَ عنقِ سندريلا صرختْ قائلةً: «أيتُّها اللصةُ السارقـةُ!» . ثم نظرت نفيسة للوشاحِ وصرختْ وهي تنتـزعُ الوشاحَ وتمزِّقُ فستـانَ سندرِيلا: «هذَا لِي!».

صرخـتْ سندريلا: «أرجوكُمـا توقَّفَا!». ولكنْ بعد فـواتِ الأوانِ فقـد تمزقَ الفستـانُ تمامًا. جـرتْ سندريـلاً إلـى الحديقـةِ وارتمتْ على الأرضِ بجوارِ المقعدِ وظلت تبكِي بشدةٍ وتنهنهِ حتى كادَ قلبُها ينفطرُ.

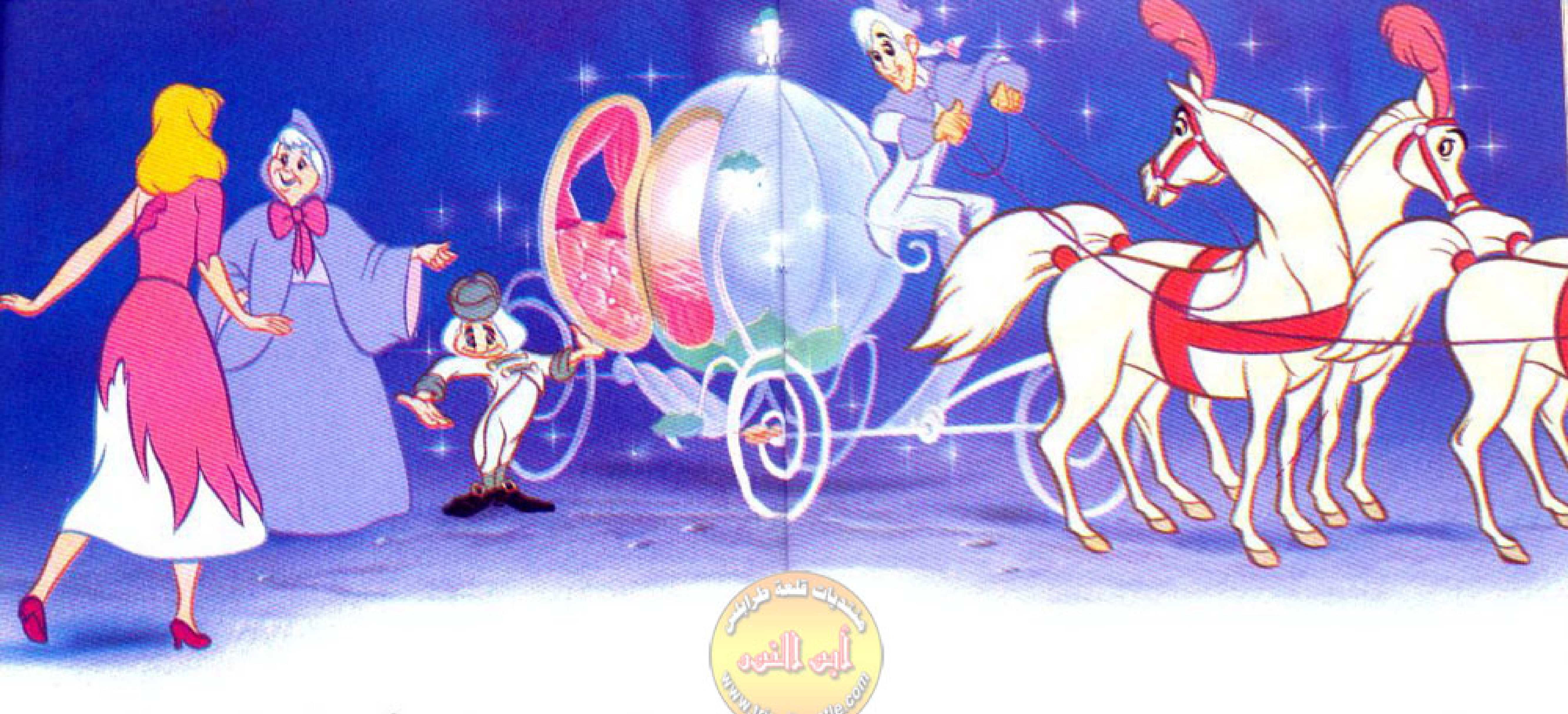




كانتْ سندريلاًّ في شدة الحزنِ حتى إنها لم تلحـظْ فِي البدايةِ دوامةَ الضـوءِ السحريةَ وهي تتجمَّعُ حولَها، وعندما رفعتْ رأسَها إذا بها تجدُ امرأةً عجوزًا جالسةً على المقعدِ.

قالَت السيدةُ بعطفٍ ورقة: «أنا عرابتك الجنيةُ».

وأردفَت قائلـةً: «كفكِفي دموعَك؛ فلا يمكنُكِ الذهابُ إلى الحفلِ الراقصِ وأنتِ تبدينَ هكَذا! والآنَ أَحضـرِي لي ثمرةَ قـرعٍ وأسرعِي، فحتَّى المعجزاتُ تستغرقُ وقتًا لتحدثَ!».



وبعدَ دقائقَ معدودةٍ لوحت الجنيةُ بعصاهَا السحريةِ فوقَ ثمرةِ القرعِ وهي تغنّي «جالا جالا جالا» محولةً ثمرةَ القرعِ إلى عربةٍ متلألئة.

وقالتِ الجنيةُ: «والآن، بوجودِ مثلِ هذه العربةِ الأنيقةِ يجبُ أن يكونَ لديكِ فئرانٌ!».

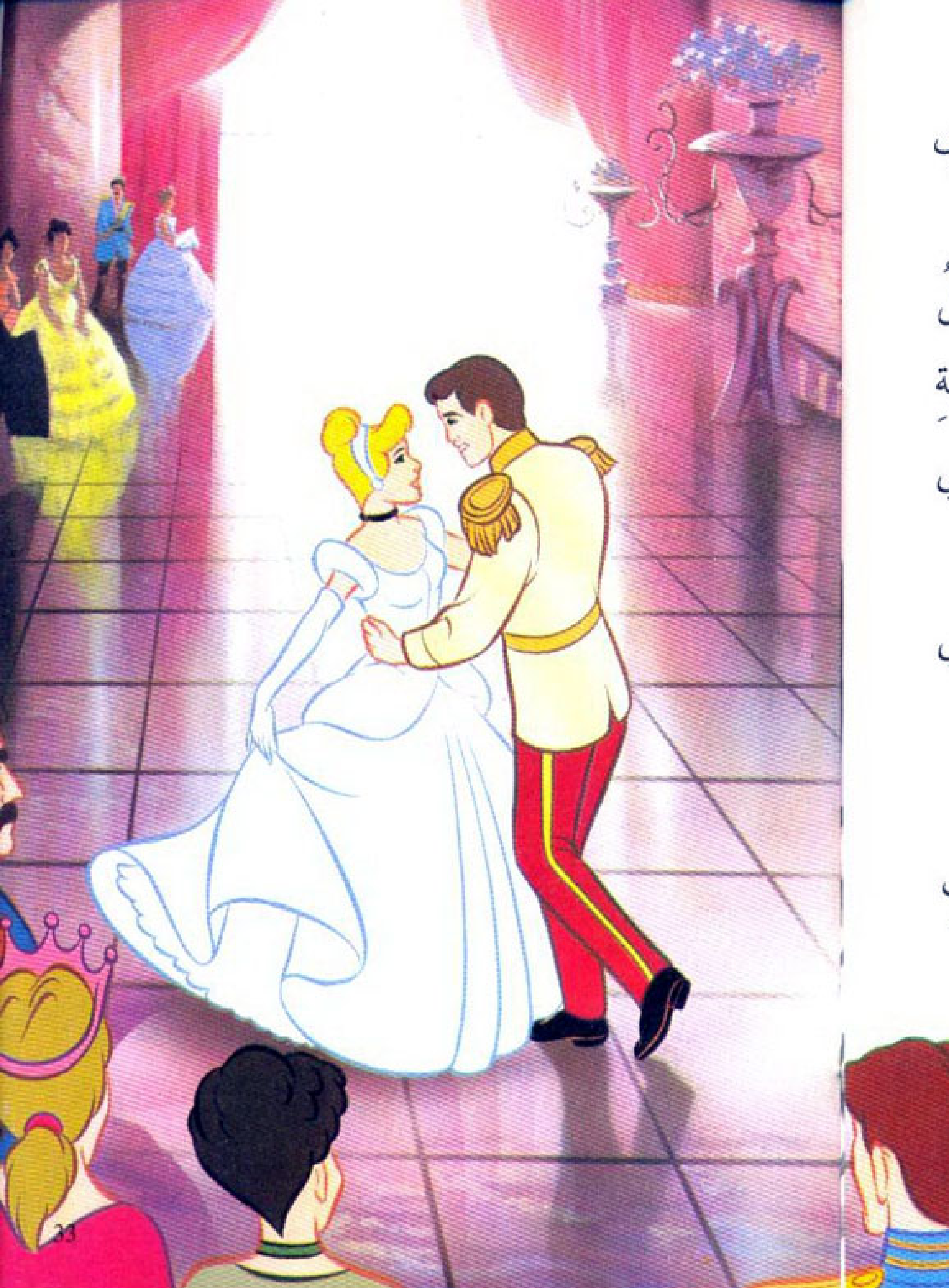
وفي أثناءِ ذلك أخذتْ تلوحُ بعصَاها فوقَ جوز وجاد وأصدقائهما وحولتْهُم إلى أحصنةٍ بيضاءَ فخمةٍ، ولوحت مرةً أخرَى بعصَاها لتحوِّلَ حصانَ سندريلا لسائقِ العربةِ، وحوَّلتْ برونو الكلبَ إلى خادمٍ.

وأخيرًا لوَّحتْ بعصَاهَـا لتلبسَ سندريلا فستانًا رائعًا للسهرةِ وحذاءً زجاجيًّا رقيقًا.

هتفتْ سندريلا قائلـةً: «يا إلهي! شكرًا لك!».

وأردفـتْ قائلةً وهي تستقلُّ العربةَ : «وكأنَّه حلمٌ يتحقَّقُ!».

وردَّتْ عليها الجنيةُ محذرةً إياها: «أعلمُ يا عزيزتِي، ولكـنْ تذكَّرِي أنه ليس عنـدك وقتٌ إلا حتى منتصفِ الليلِ، فمعَ آخرِ دقةٍ من الاثنتي عشْرةَ دقةً ستنكسرُ التعويذةُ السحريةُ».



وفـي القصـرِ، دخلـتْ سندريلاً قاعـةَ الرقصِ المتلألئةَ وهي تشعرُ بقمةِ الإثارةِ.

وعندمـا نظَر الأميرُ لأعلَى رآَها وشعرَ أنها أجملُ فتـاةٍ رآها في حياته وأخذ يدَهَا وقادها إلى حلبةِ الرقصِ. وعرفَ الأميـرُ حينَها أنه قـد وقعَ في الحبِّ.

وحين كانـتْ سندريلا ترقصُ مـع الأميرِ وهي بينَ ذراعيه شعرتْ وكأنها تحلِّقُ في الهواءِ.

وفجأةً سمعتْ سندريلاً جرسَ الساعةِ.

فقد كانتْ هذهِ هي أولَ دقةٍ من دقاتِ منتصفِ الليلِ.

قالتْ سندريلا لاهثةً وهي تجرِي منطلقةً عبرَ قاعةِ الرقصِ وتنزلُ سلالِمَ القصرِ: «لابدَّ أن أذهبَ!». صرخَ الأميرُ: «انتظِري! لا يمكنُكِ الذهابُ الآنَ!». لكن سندريلا لم تتوقفْ - حتى عندما فقدتْ فردَةَ حذائها الزجاجِيِّ على السلمِ. وقفزتْ سندريلاً في العربةِ التي انطلقتْ بسرعةٍ.



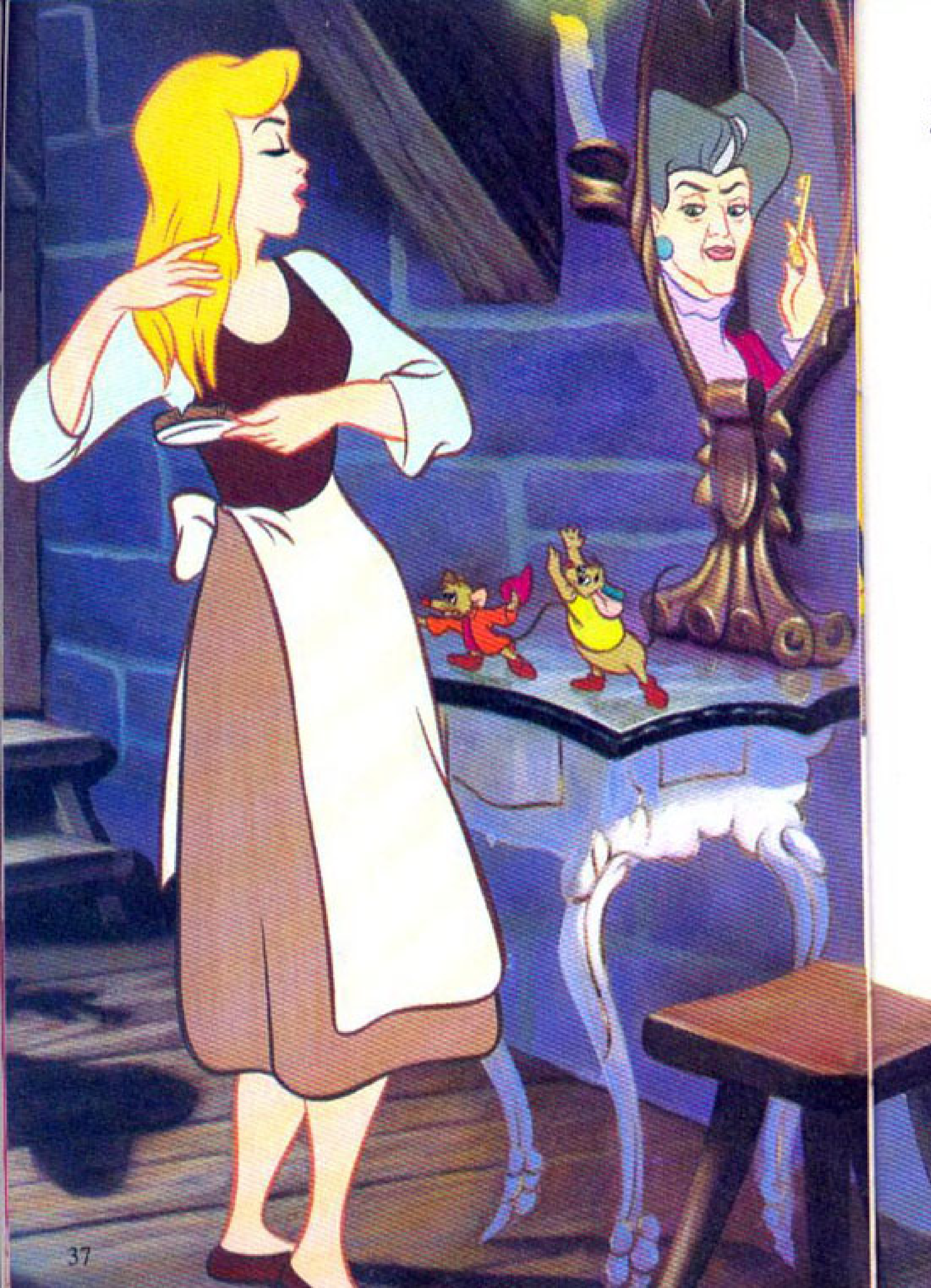


ومع آخـر دقة من دقاتِ منتصفِ الليلِ، تحوَّلتِ العربةُ مرةً أخرَى إلى ثمرةِ قرعٍ، ووجدَتْ سندريلا نفسَهَا تلبسُ ثيابَهَا الرثَّةَ مرةً أخرَى. ولكنها ظلتْ ترتدي فردةَ حذائِهَا الزجاجيِّ الوحيدةَ.

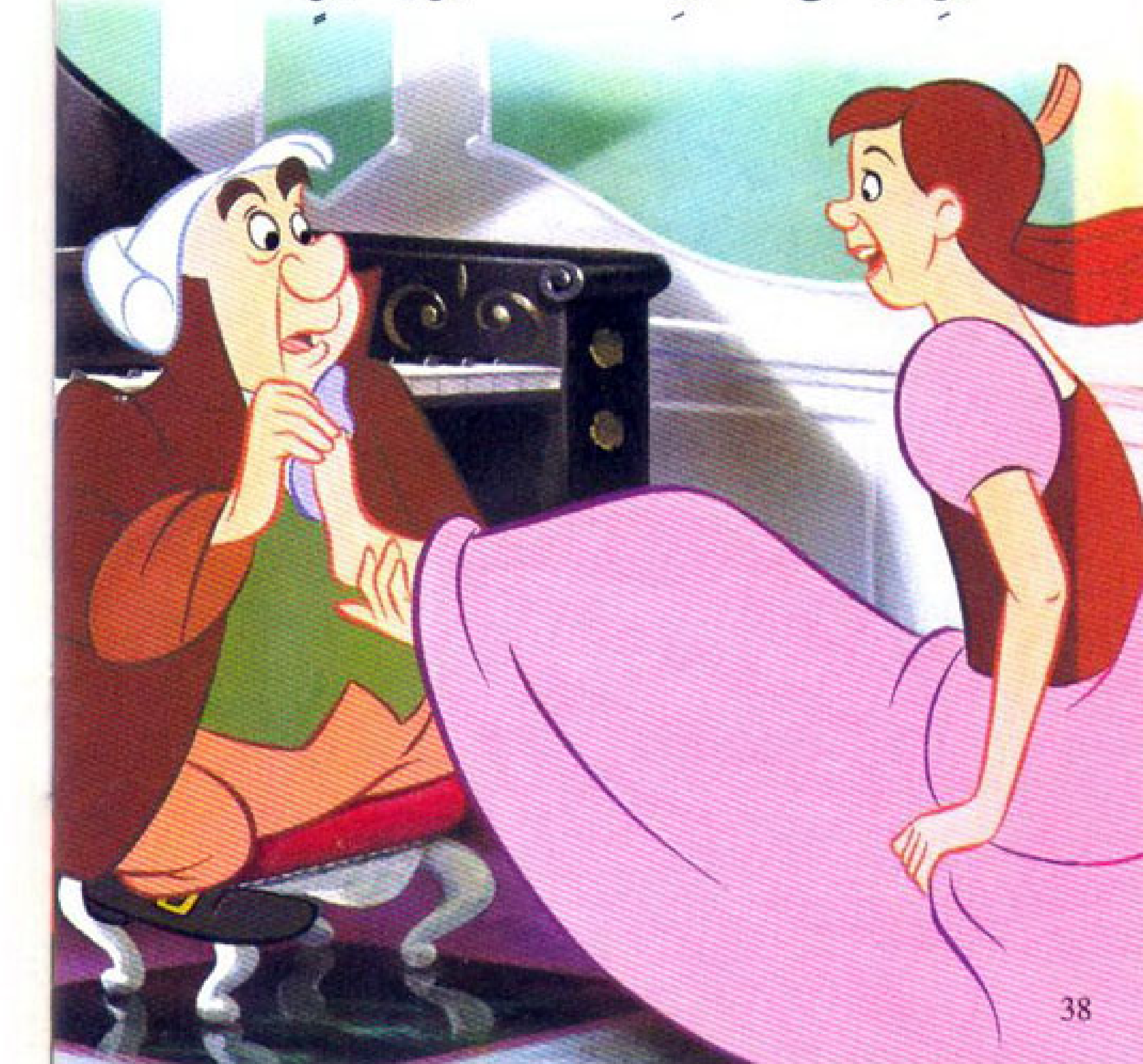
أما في القصرِ، فقـد كانَ الأميرُ حزينًا ومكسورَ القلبِ. وقد أعلنَ أنـه لن يتزوجَ إلا الفتاةَ التي سيتطابـقُ مقاسُ قدمِهـا معَ الحـذاءِ الزجاجيِّ الذي وجدَهُ.

وفـي اليومِ التالـي، بدأ الـدوقُ الأكبـرُ رحلةَ البحـثِ. وكان علـى كلِّ فتاةٍ فـي المملكة أن تقيسَ الحـذاءَ الزجاجيَّ حتى يجدَ الأميرُ حبهُ الحقيقيَّ.

وفي نفسِ الوقتِ، كان الشكُّ قد بدأ يتسربُ إلى زوجةِ والدِ سندريـلا التي سمعتْها وهي تدندنُ ببعضِ الموسيقـى التي سمعتهـا في الحفـلِ الراقصِ، وصَمَّمَـت علـى ألا تَجعَل سندريلا تقيسُ الحذاءَ. وعندما صعِدتْ سندريلاَّ لغرفتِها تَبعتْها وأغلقتِ البابَ بالمفتاحِ!

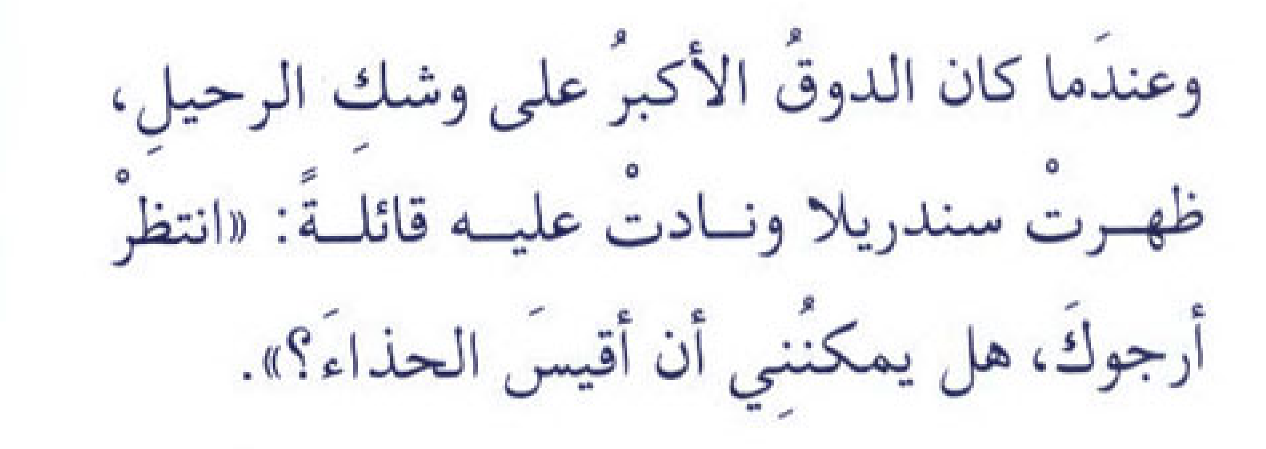


وأخيرًا وصلَ الدوقُ الأكبرُ.
وكانــتْ أنستازيا ودريزيلا في قمةِ الإثارةِ. وجاءَ دورُهُمـا في قيـاسِ الحـذاءِ، وحاولتْ كلٌّ منهُما باستماتَــةٍ أن تحشرَ قدمَهَا في الحذاءِ الزجاجيِّ الصغيرِ، ولكن قدميهِمَا كانتا أكبرَ بكثيرٍ منه!





كان جاد وجوز يريدانِ بشدةٍ أن يساعدا سندريلا، فذهَبَـا وأخَذا مفتاحَ العُلِّيَّةِ من جيبِ زوجةِ والدِهَا ودفعاه أعلَى السلالمِ حتى غرفةِ سندريلاً.
وأخيــرًا تمكَّنا مــن فتحِ البابِ وإطــلاقِ سراحِ صديقتهِمِا وهما يشعرانِ بالحرِّ والإنهاكِ.



وعندَما كان الدوقُ الأكبرُ على وشكِ الرحيلِ، ظهـرتْ سندريلا ونـادتْ عليـه قائلـةً: «انتظرْ أرجوكَ، هل يمكنُنِي أن أقيسَ الحذاءَ؟».

قادَ الـدوقُ الأكبـرُ سندريـلا للمقعـدِ ونادَى الخادمَ. وبينما تقدمَ الخادمُ عرْقَلَتْه زوجَةُ الأبِ الشرِّيرةُ، فطـارَ الحذاءُ في الهـواءِ وسقطَ على الأرضِ وتكسَّرَ إلى آلافِ القطعِ الصغيرةِ مُحدثًا صوتَ ارتطامٍ قويًّا.

صرخَ الدوقُ «يا إلهي !».

قالـت سندريلا وهي تمدُّ يدَهـا في جيبِها لتحضرَ فردةَ حذائِها الزجاجيِّ الأخرَى: «قد يساعدُ هذا..».

صرخت الأختَـان بينما ألبسَ الـدوقُ السعيـدُ سندريلا الحذاءَ الذي ناسبَ قدمَها تمامًا.



وسرعـانَ ما تـزوَّجَ الأميرُ سندريـلاً بينما كانَ أصدقاؤُهـا الفئـرانُ ينظـرُون ويبتسمُـون، فقدْ تحقَّقتْ أحلامُ سندريلاً أخيرًا!